شبكات التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي
نظرة في الوظائف والأثر

Social Media and Academic Achievement
An Overview of Functions and Impact

صانع رابح [1]*
[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2024-06-13؛ تاريخ المراجعة : 2024-06-21 ؛ تاريخ القبول : 2024-06-30

ملخص:
استثمرت المؤسسات التعليمية منذ الأزمة الصحية (كوفيد-19) التي هزت العالم أجمع بشكل كبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث زاد استخدامها في التعليم بشكل عام وفي مختلف الأطوار والقطاعات، وهو ما شكل أبعادا وتطورات حقيقية اضفت قيمة مضافة للتدريس وقدمت طرائق جديدة أكثر فعالية بفضل ما أحدثته من ارتباط أكبر بمعارف المتعلم، كما أنها شكلت فرصة لإعادة التفكير ونقل التبادلات بين معياري الزمان والمكان، ما فتح آفاقا جديدة لأنشطة التدريب المستمر لأطراف العملية التعليمية، ومنه يبحث مقالنا هذا في تحولات الوظائف والأثر الذي استتبع استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية على التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية : شبكات التواصل الاجتماعي ، التحصيل الدراسي ، الوظائف ، الأثر.

Abstract:
Since the health crisis that shook the entire world (Covid-19), educational institutions have invested significantly in information and communications technology, as the use of this technology has increased in education in general and in the higher education sector in particular, which has formed real dimensions and developments that have added value to teaching and provided methods. New, more effective thanks to a better connection to the learner's knowledge. It also constituted an opportunity to rethink and transfer exchanges between the two standards of time and place, which opened new horizons for continuous training activities for parties to the educational process. From here, our article examines the transformations of functions and the impact that the uses of social media networks in the educational process entailed on Academic achievement.

Keywords: Social networks , academic achievement , Functions , Impact.

مقدمة:

تتميز التغيرات التي طرأت على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما خلفتها من ثورة في الاتصالات الرقمية على نطاق واسع، بأنها الأكثر حركية في عصر المعلومات بما تنفرد به من خصائص لا سيما في سياق شبكة الإنترنت وما استتبعها من ابتكارات، ففي الوقت الحالي توفر شبكة الإنترنت خيارات لا حصر لها من المعلومات التي يمكن الوصول إليها، كما انها أصبحت رمزا للتغيير على جميع الأصعدة المبادلات، التفاعلات، العلاقات، النظم ...، وبعبارة أخرى أصبحت الإنترنت المصدر الأكثر فعالية لتبادل المعلومات مع الجماهير بطريقة سريعة، سهلة، رخيصة، وموثوقة (Tutkkun, 2011).

ومع ذلك، فإن منتسبي المؤسسات التعليمية من المتعلمين ليسوا محصنين ضد آثار هذا الاستخدام ضمن سياق السباق في العصر الرقمي، ورغم أن أهم المفاهيم في هذا العصر هو استخدام تكنولوجيا التعلم بأكثر فعالية واستدامة، وحتى ولو أن التقنيات الجديدة غيرت طريقة التعلم والتعليم فان استخدامها المفرط يشوه الاستخدام المعتاد لهذه الأدوات، وهو ما يبرز واضحا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العلمية التعليمية حيث أن التحصيل الدراسي للمتعلم أصبح مرتبط بوسائط جديدة

صانع رابح*

لم تتضح الرؤيا بعد حول جدواها وأهميتها في إحداث الأثر الإيجابي على العملية التعليمية في ظل الوظيفة التي تقدمها وما فرضت من تعديل لأطراف العملية التعليمية لمواكبة هذه التحولات، هذه الملاحظة تسمح لنا بطرح سؤال البحث التالي: **هل أحدث استخدام المنصات الاجتماعية في العملية التعليمية تغيرا في أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للمتعلمين؟**

يؤكد العديد من الباحثين ومنهم (Attenoukon, 2013) و (Michaut, 2017)، أنه من الصعب القول بوجود علاقة سببية بين استخدام المنصات الاجتماعية ونجاح العملية التعليمية، بينما ذهب آخرون إلى درجة التقليل من أهمية هذا الارتباط حيث لاحظوا أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثيرات غير مؤكدة في نتائج المتعلم (Michko, 2007)، بينما على النقيض من ذلك يؤكد البعض الآخر ومنهم Karsenti و Collin أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمثل مهارة أساسية للنجاح في السياق التعليمي في ظل التحولات التي فرضتها بيئة النشاط الرقمية.

من جهة أخرى جادل (Gaudreau, 2014) وآخرون، بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد حفز التعلم وساهم في إثراء المقررات الدراسية، لكنه في نفس الوقت زاد من مصادر الإلهاء التي تقوض العلاقة التعليمية، من هذا المنطلق وفيما يتعلق بالارتباط الذي أقامته الأدبيات بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من جهة وبين التعلم من ناحية أخرى فإنه من الضروري ربط النجاح العملية التعليمية بدرجة استخدام الانترنت بشكل عام وهو ما يشكل فجوة بين الدول فينا يتعلق بانتشار شبكة الانترنت ودرجة اعتمادها في العملية التعليمية وبالتالي تحدث فروق تقنية، ثقافية وتطبيقية في مدى الاعتماد.

1/ العلاقة بين استخدام المتعلمين لشبكات التواصل الاجتماعي للأغراض التعليمية وأثرها في التعلم والتحصيل الدراسي:

يعتمد التحصيل الدراسي بشكل عام على الأداء الموضوعي لفعل التعلم، وهو يشير بذلك إلى معايير وترتيبات مؤسسية دقيقة وبحسب (Deniger, 2004)، فإن التحصيل الدراسي يعني تحقيق أهداف التعلم بإتقان المعرفة المحددة لكل مرحلة من المراحل التعليمية التي قطعها المتعلم، وفي نهاية المطاف الحصول على الشهادة أو الاندماج في سوق العمل. بينما بالنسبة لـ (Perrenoud, 2002) يرتبط التحصيل الدراسي بالأداء الأكاديمي أو بالمعنى الأدق بمعايير التميز الأكاديمي، النتائج الأكاديمية، والتحصيل هو الاعتراف بالتعلم السابق كمؤشر للنجاح الأكاديمي. انطلاقا من هذه التعريفات فإن التحصيل الدراسي يشير إلى إكمال المسار التعليمي بنجاح في سياق العملية التعليمية ومنه يكتسب ويحصل المتعلم على المعارف والمهارات والخبرات المعرفية التي يستطيع أن يستوعبها مستخدما في ذلك الفهم والانتباه والتكرار (Paivandi, 2015).

خلقت ثورة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة في مجال التعليم والتعلم بتجسيد طرق جديدة للتعليم والتعلم بفضل الابتكارات التي قدمتها الثورة المعلوماتية، ويرى (Serres, 2012) في كتابه المعنون Petite poucette أن العالم في ظل التكنولوجيات الجديدة والوسائط الجديدة شهد ثورة بنفس حجم اختراع الكتابة والطباعة.

ويبدو أن المتعلمين قد وجدو قيمة مضافة في استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال: التحولات التي طرأت على طرق التدريس في مختلف مستويات التعلم، التواصل والتفاعل... الخ، حيث يقدر المتعلمون في تعلمهم الممارسات التربوية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى أضحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جزءا لا يتجزأ من ثقافاتهم. علاوة على ذلك يؤكد (DIX, 2007) أن تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له تأثيرات إيجابية على التعلم وما وراء المعرفة، ورغم ذلك فقليلة هي الأبحاث التي اهتمت بالتكامل التعليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ووفقا لـ (Endrizzi, 2012)، لا توجد دراسة تقدم دليلا على التأثيرات الرقمية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التعلم أو التحصيل الدراسي، بل تعتمد القيمة المضافة للتكنولوجيات على الاستخدامات نفسها التي أحدثت بعض السلوكيات التي أفرزت آثار إيجابية أو سلبية على الأداء، مثل تصفح الشبكات الاجتماعية أو الاستخدامات التي لها تأثير في تقليل النتائج، بيد أن استخدام الإنترنت للأغراض التعليمية يرتبط بدرجة أكبر على طرق استخدام الكمبيوتر المحمول أثناء

المحاضرات والنشاطات البيداغوجية، فبالنسبة لبعض الباحثين فإن استخدام الكمبيوتر لتدوين الملاحظات أو البحث عن المعلومات لا يرتبط بشكل كبير بحجم المعلومات الإضافية على الإنترنت بل بمدى تحسين النتائج الأكاديمية للمتعلمين.

أما تحليل Thibert فقد أظهر أن للنشاطات الرقمية تأثير معتدل على نتائج المتعلمين، ويثبت أن التكنولوجيا الرقمية فعالة في العمل ضمن مجموعات، وأنه كلما كان المتعلم ذو مستوى أفضل كلما كانت الرقمنة مفيدة له.

2/ أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الأغراض غير التعليمية على التعلم والتحصيل الدراسي:

بالنسبة لـ (Tindell, 2012)و(Bohlander, 2012)، يحضر العديد من المتعلمين هواتفهم الذكية والأجهزة المحمولة في الفصول الدراسية ويستخدمونها بشكل متزايد دون أن تكون هناك معرفة ما إذا كانوا يستخدمونها بحكمة. ووفقا لـ (Alava, 2013)، فبالإضافة إلى استخدامات الهواتف الذكية في للأغراض التعليمية إلا أن وجودها في الفصول الدراسية يسبب سلوكيات جديدة من جانب المتعلمين وبذلك قد تشكل مصادر إلهاء للمتعلمين طالما أنه يسمح لهم بالوصول الفوري إلى مصادر متعددة للمعلومات والأنشطة عبرها: الشبكات الاجتماعية، الرسائل، البريد الإلكتروني، الإنترنت وما إلى ذلك.

تشير دراسات أخرى إلى أن المتعلمين الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في الفصول الدراسية عادة ما يحصلون على درجات أقل في الامتحانات، وبهذا المعنى يعرض المتعلمون أنفسهم لعوامل تشتيت الانتباه المختلفة في الفصل أثناء استخدام الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة لتصفح الشبكات الاجتماعية ومشاهدة مقاطع الفيديو، إذ أن هذه الأنشطة تتداخل مع عملية التعلم، ومع ذلك، تؤكد دراسات أخرى على أن أولئك الذين يستخدمون الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة في الفصل يشكلون مصدر إلهاء وإزعاج لزملائهم وتجعلهم يفقدون خيط الأفكار أو تأدي إلى نقاشات جانبية بل يمكن حتى أن شكل مصدرا للصراع (Shirky, 2014). لذا، يمكن أن يصبح استخدام الهواتف الذكية في الفصل مصدرا للعنف وإلهاء الطلاب وحتى يشكل عدم احترام المعلم والمتعلمين الآخرين. ويمكنه أيضا إنشاء بيئة غير مناسبة بل ومدمرة للتدريس، كما أن الاستخدام السيء للرسائل النصية والتي غالبا ما تكون محتوياتها غير ضارة يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على جودة التعلم، ومع ذلك، فإن المتعلمين من جانبهم يؤكدون أن القيام بعدة أمور في نفس الوقت لا يؤثر على الجودة في أعمالهم (Weimer, 2012).

أثبتت العديد من الأبحاث في علم النفس والعلوم المعرفية وعلم الأعصاب أن تعدد المهام خلال العمل المدرسي له تأثير سلبي كبير على التعلم وأداء المتعلم، فعندما يحاول المتعلمون القيام بمهمتين في نفس الوقت مثل تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أو التحقق من الرسائل النصية فإن أدمغتهم لا تستطيع الوصول إليها تماما إذ يجب أن تتخلى أدمغتهم عن مهمة ما لصالح أخرى وهو ما يؤثر على عملية الفهم والاستيعاب لديهم وبالتالي تأثر على تحصيلهم الدراسي.

وفي هذا الصدد يؤكد (Ravizza, 2014) وآخرون أن الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة لا تحسن التعلم في الفصول الدراسية، وفي الواقع من الأفضل للمتعلمين ترك أجهزة الكمبيوتر المحمولة الخاصة بهم في المنزل أثناء الفصول الدراسية، فاستخدام الكمبيوتر أثناء الدرس يمكن أن يخلق وهم التفاعل الأكثر ثراءًا مع محتوى الدروس من خلال زيادة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومقاطع الفيديو على اليوتيوب، الرسائل الفورية والمحتويات الأكاديمية الأخرى، هذه النتائج تؤكد التأثير السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض غير تعليمية في الفصل الدراسي على عملية التعلم والتحصيل الدراسي.

3/ النجاح الأكاديمي:

ليس من المستغرب أن يتردد الباحثون في تحديد ما يشكل نجاح الطالب، أو ارتباط النجاح الأكاديمي بالتحصيل الدراسي، فقد تم تطبيق المصطلح بوتيرة متزايدة مثل عبارة شاملة تشمل العديد من عناصر نتائج المتعلمين، مصطلح "النجاح الأكاديمي" هو أضيق قليلا مع الوصف الدقيق لـ "أكاديمي" الذي يقصد به تحقيق نتائج خاصة بالخبرات التعليمية، مع احتمال

أن يكون تحديد المفاهيم التي تعزز النجاح الأكاديمي مرتبط بالأساس بحركة التقييم العالمية والضغوط المتزايدة التي تمارس على المؤسسات التعليمية، بحيث تظهر التعلم وتطوير المتعلمين مرتبط بتقييم العمليات النفسية والنفسية الاجتماعية على اعتبار أن التعلم والتطوير يشكلان دائما أمرا معقدا، ومع ذلك يصبح القياس صعبا بشكل متزايد عندما لا تكون النتيجة محل الاهتمام محددة بوضوح. ففي الواقع، يرى Terenzini أن المبدأ الأول في التقييم يدور حول توضيح ما تحاول قياسه بوضوح. ونحن نرى أن مصطلح النجاح الأكاديمي يعمل حاليا باعتباره بناء غير متبلور يدمج على نطاق واسع مجموعة واسعة من النتائج التعليمية تتراوح من التخرج إلى المكتسبات التي أضفتها العملية التعليمية (York, 2015).

النجاح الأكاديمي مرادف لإكمال مهمة مدرسية هدفها الحصول على شهادة في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية، وهو ما يفرض منطق المنافسة بين المتعلمين ومبدأ الأداء الموجود بوضوح كمؤشر على النجاح الأكاديمي. هذا المنطق هو نهج المؤسسة التعليمية الذي تعمل على تعزيزه من خلال وظائفها المتمثلة في التقييم، والاختيار، ويبدو أن مخرجات التصنيف والمقارنة بين المتعلمين قد تم استيعابه من قبل بعض المتعلمين خلال حياتهم المدرسية.

لقد ارتبط مفهوم النجاح الأكاديمي بشكل عام بإنجاز التقييمات، كما هو منصوص عليه في نتائج التعلم. ومع ذلك، يجادل (York, T.T. , Gibson, C. , & Rankin, S, 2015) بأن معنى هذا المصطلح مشكوك فيها لأنه ذو هوية "غير متبلورة" باختلاف وجهات النظر الشخصية. ففي الواقع، إذا كان النجاح الأكاديمي يمكن أن يعزى إلى اكتساب المعرفة التي أثبتتها درجات التقييم العالية، يمكنها أيضا أن تشير إلى قدرة الخريجين على القيام بدور مهني يتعلق بحياتهم المهنية بعيدا عن الشهادة. وبعد تحليل الأدبيات حول استخدام هذا المصطلح في مجالات مختلفة يمكن تحديد ستة عناصر تعبر عن النجاح الأكاديمي وهي حسب (Kahn, 2011): "النجاح الأكاديمي هو المشاركة في الأنشطة التعليمية، الرضا واكتساب المعرفة والمهارات والكفاءات المرغوب فيه والمثابرة وتحقيق النتائج الأكاديمية الجيدة للأداء الأكاديمي".

4/ خصائص النجاح الأكاديمي:

في ظل التنظيم المدرسي المعياري الذي يميز معظم البلدان اليوم والتي يمكن أن تؤخذ كمؤشر أو مظهر للنجاح أو الفشل الأكاديمي فإن النجاح الأكاديمي هو حكم أو بالأحرى توصيف يعتمد على نتائج الأداء في المهام المخصصة للمتعلمين من نفس المستوى الدراسي. أو هو الضوابط والتقييمات التي تحكمها قواعد دقيقة للغاية تجعل من الممكن المقارنة بين المتعلمين، علاوة على ذلك، فإن التوصيف الأكاديمي الذي يمكن أن يتطور بمرور الوقت اعتمادا على أنظمة التعليم، غالبا ما يظهر على شكل ثغرات في المعايير والفجوات القابلة للقياس من حيث تحقيق أهداف التعلم المحددة في كل مرحلة من مراحل الحياة المدرسية، ولا سيما التأخر الزمني في إنجاز المهام المدرسية أو في استيعاب القواعد والمواقف المعرفية والاجتماعية (Jean Jacques Demba). وتقدم النقاط أدناه بعض أمثلة على خصائص ومظاهر النجاح الأكاديمي:

- تحقيق أهداف التعلم الخاصة بكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية.
- نقل المتعلم إلى مراحل تعليمية متقدمة.
- اكتساب المعرفة.
- النجاح في الامتحانات واختبارات والحصول على الشهادات في الموعد النهائي المحدد لكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية.
- التحويل إلى برنامج دراسي أو قطاع تقدره الأسرة و/أو المؤسسة التعليمية.

5/ قياس النجاح الأكاديمي:

لا يوجد عرض كامل للأدوات والبيانات التجريبية المتاحة للباحثين التربويين الذين يسعون إلى قياس جوانب مختلفة من النجاح الأكاديمي. ولكن يمكننا أن ندرك أن الأداء الأكاديمي هو شكل من أشكال النجاح الأكاديمي وتحقيق أهداف التعلم

واكتسابها. وكانت المهارات والكفاءات هي الجوانب الأكثر قياسا في كثير من الأحيان للإنجاز الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، تم قياس الأداء الأكاديمي أكثر من غيره في كثير من الأحيان.

يتم قياس النجاح الأكاديمي بالكامل تقريبا من خلال الدرجات والمعدل التراكمي، غير أنه ليس من المستغرب نظرا لأن الدرجات ومقاييس المعدل التراكمي هي إلى حد بعيد التقييمات الأكثر سهولة في الوصول إلى المؤسسات وتحقيق أهداف التعلم واكتساب المهارات والكفاءات، فيمكن أن تقاس من خلال درجة فهم الدورات والبرنامج والواجبات المنزلية، وتقييمات الدورة هي الوسيلة الأساسية لقياس هذه العناصر على مستوى المقرر، والتقييم البرامجي هو عادة ما يتم إنتاجه بواسطة نوع من تتويج إنجاز البرنامج أو في مجالات معينة من قبل كيان مهني مستقل.

لتلخيص هذه النقطة يستخدم تحقيق أهداف التعلم واكتساب المهارات والكفاءات باعتبارها مؤشر للنجاح الأكاديمي للمتعلمين مع العلم أنه يتم قياس المؤشر الأكثر سهولة مع الأخذ في الاعتبار المتوسط والوقت.

6/ تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي:

6-1/ الشبكات الاجتماعية في التعليم: على الرغم من كونها إضافة حديثة إلى عالم الإنترنت إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي شهدت نموا سريعا، فقد تسللت إلى كل مجالات حياة الأفراد تقريبا، بما في ذلك مجال التعليم، هذه الشبكات الاجتماعية التي تستخدم بشكل متزايد لأسباب مختلفة ليس فقط من قبل المتعلمين ولكن أيضا من قبل المعلمين، ولهذا السبب، قام عدد من النقاد في التشكيك في تأثير هذه المنصات الاجتماعية في بيئات التعلم، مؤكدين أن مثل هذه الأدوات يمكن أن تفصل الطلاب الذين يتعلمون المهارات التقليدية أو تؤثر على الأدوار التقليدية للتعليم والتعلم (Curtin, 2014).

ومع ذلك، بعد فحص شامل لمجموعة واسعة من الشبكات الاجتماعية، فإنه قد وجد أن هذه الأدوات تقدم العديد من المزايا التعليمية للمتعلمين والمعلمين، وبالتالي تساهم في توفير فرص التعلم بطرق مختلفة والتي يمكن أن تصبح عاملا يعزز نجاح المدرسة، هذه الفوائد مفصلة أدناه:

6-2/ الشبكات الاجتماعية كقنوات اتصال: أثبتت الدراسات أن نجاح أي تجربة تعليمية يعتمد على عوامل عديدة، بما في ذلك التواصل الفعال بين المعلمين والمتعلمين. فإذا لم يكن هناك تواصل كاف بين المعلم والمتعلمين سوف يصبح التعليم صعبا. ولهذا السبب يجب على المعلمين مراقبة المتعلمين باستمرار لكي يكونوا على علم بأي مشكلة تواجههم. إذ أن فهم مشاكل المتعلمين وخوفهم أو ارتباكهم سيساعد المعلمين في فهم صعوبات التعلم لدى المتعلمين بشكل أفضل، فكلما زادت احتمالية مساعدتهم للمتعلم ارتفعت قابلية المتعلم للتعلم بسرعة وعلى مستوى عالي.

وفي هذا الصدد، تشكو العديد من المؤسسات التعليمية من هذا السلوك الخاطئ لمنتسبيهم من المتعلمين ونتائجهم الأكاديمية الضعيفة. ويعتقد الخبراء في التعليم أن هذا راجع جزئيا إلى عدم وجود "رابط" بين المعلمين والمتعلمين. وفي الواقع، أظهرت التجربة أنه إذا لم يكن هناك ما يكفي من تواصل بين المعلم والمتعلم وبقاء عملية التغذية الرجعية قائمة، لا يتم تحقيق التعلم الأمثل. وبالتالي فإن التواصل بين الطرفين يمكن أن يعالج هذه المشكلة، وبكون غالبية المتعلمين يستخدمون الشبكات الاجتماعية في المقام الأول للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وزملائهم وأقرانهم والعائلة، من المهم استكشاف الفوائد المحتملة لهذه الأدوات التي يمكن أن تقدم كشبكات للتعليم الحديث، هذه المنصات الاجتماعية في الواقع يمكن استخدامها لتحسين التواصل بين مختلف الجهات الفاعلة في نظام التعليم، أي الطلاب والمعلمين والعاملين، على سبيل المثال، يمكن أن تكون مواقع Facebook وInstagram وTwitter بمثابة قنوات دعم التواصل بين المتعلمين وبين المعلمين داخل المؤسسة أو خارجها. يمكن للمعلمين الإجابة على الأسئلة المتعلمين عبر صفحة Facebook أو Twitter، ونشر الواجبات الدراسية وخطط الدراسة بالطبع، وتوسيع المناقشات الصفية، وإرسال الرسائل والتحديثات، والتخطيط للمناسبات القادمة أو الإعلان عنها، وإبلاغ

المتعلمين بالمحاضرات... هذا ومن المؤكد أن التفاعل بين المعلم والطالب سيساهم في فهم مختلف لصعوبات التعلم وحلها في وقت أقل.

يمكن للشبكات الاجتماعية تحسين التواصل ليس فقط بين المتعلمين والمعلمين، بل أيضا بين المتعلمين أنفسهم. هؤلاء يمكنهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتحدث مع بعضهم البعض حول الفصول القادمة أو الواجبات الدراسية، كما يمكنهم الحصول على تفاصيل من زملائهم في الفصل حول المادة التي سيتم طرحها. إذا كان الطلاب لديهم مشاكل مع موضوع معين، يمكنهم استشارة زملائهم في الفصل على أحد مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على المساعدة ومتابعة أخبارهم. وبالمثل، بما أن المدونات تتضمن المساهمة للعديد من المستخدمين، يمكن لهذه الأدوات التعاونية تحسين التفاعل بنجاح بين المتعلمين.

3-6/ الشبكات الاجتماعية كأدوات للمشاركة: تعد الوسائط الاجتماعية أيضا طرقا فعالة للزيادة مشاركة المتعلمين، فانطلاقا من الخصائص الاجتماعية للشبكات التي جذبت انتباه الملايين من الأشخاص حول العالم، فإن هذه الخصائص قادرة على جذب انتباه المتعلمين إلى فرص التعلم التي تقدمها المؤسسات الأكاديمية، والمتعلم الذي لا يشارك أبدا في الفصل تقريبا يمكنه المشاركة بنشاط في البناء المشترك عبر الشبكات الاجتماعية من تجربته التعليمية مع معلميه، من خلال التعاون مع الزملاء، وقد يشعرون براحة أكبر في التعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم الموارد والأفكار على الفيسبوك، تويتر... استخدام هذه الشبكات كأدوات للتعليم يسمح بالوصول إلى موارد وتجارب تعليمية قيمة بغض النظر عن الزمان والمكان.

في الفصول الدراسية التقليدية كان المتعلم يزود بمواد تعليمية إضافية يمكن أن تكون مكلفة للغاية ومعقدة من الناحية اللوجستية. ومع ذلك، فإن الاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تعزز تجربة التعلم، ففي الواقع دعوة مشاركة المتعلمين في الأنشطة التعليمية المختلفة سيتم اعتمادا على منصات التواصل الاجتماعي لدعم المشاركة الأكاديمية من خلال تمديد الوقت الذي يقضيه الطالب في أداء الواجبات المنزلية أو عمل المشاريع المدارس ذات الصلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المتعلمين يشكون غالبا من شعورهم بالملل أو التنمر في المدرسة وبالنظر إلى الطبيعة الديناميكية للمنصات الاجتماعية فإنه يمكن استخدام العديد من الموارد التشاركية على الشبكات الاجتماعية لإشراك أو إعادة إشراك المتعلمين الذين يشعرون بالملل أو الخجول.

تشير عدد من الدراسات أن العامل الرئيسي الذي يستشهد به المتعلمين في كثير من الأحيان لتفسير سبب مللهم في المدرسة هو عدم توفر مقاييس مثيرة للاهتمام أو ذات صلة بتطلعاتهم. فيما يعبر آخرون أنهم يشعرون بالملل الذي يرجع بشكل أساسي إلى نقص التفاعل مع معلميهم. والحقيقة أن التجربة أثبتت ذلك، فأساليب التدريس التي تنطوي على العمل والتعلم مع المعلمين والأقران هي الأكثر تقديرا من بين جميع طرق التدريس المستخدمة لمواجهة الملل في الصف التعليمي وتحسين المشاركة (Mazer, 2007).

ويمكن استخدام أدوات وسائل التواصل الاجتماعي السلوكية تصميم أنشطة التعلم الاجتماعية والتفاعلية على حد سواء (على سبيل المثال. على سبيل المثال، مناقشة، مناظرة، مشاريع جماعية، وما إلى ذلك). وهذا من شأنه أن يسمح للطلاب للتعلم من بعضهم البعض والتفاعل مع الآخرين خارج نطاقهم جدران المدرسة. بالإضافة إلى تعزيز التفاعلات بين الطلاب والشبكات ويمكن أيضًا استخدام الخدمات الاجتماعية لتحسين العدد وزيادته التفاعلات التي يمكن أن يقوم بها الطلاب مع معلميهم من خلال التغلب على حواجز الزمان والمكان. لذلك، سيكون لدى الطلاب ما يكفي فرص لطرح الأسئلة، وإبداء التعليقات، وكذلك الحصول على ردود الفعل. وعلى هذا النحو، سيكونون أكثر عرضة لذلك تطوير علاقات داعمة مع معلميهم.

4-6/ الشبكات الاجتماعية كمنصات تعاونية: ميزة أساسية أخرى للشبكات الاجتماعية هي أنها تروج للتعاون، بمعنى العمل معا فكريا واجتماعيا لتحقيق الأهداف المشتركة داخل مجتمع التعلم الإلكتروني، والتعاون يشير إلى أي وسيلة تدريس يعتمدها الطلاب معا في مجموعات نحو الهدف المشترك، ويمكن اعتبار التعلم التعاوني يشمل جميع أساليب التدريس الجماعي بما في

ذلك التدريب المهني، ويعتقد (Ingram, A. L. & Hathorn, L. G, 2004) أن التعاون الحقيقي يتكون من ثلاثة عناصر حاسمة: المشاركة والتفاعل والتوليف، الذي يعني أن التعاون في البيئات التعليمية لا يتطلب من المتعلمين إنتاج أجزاء بشكل مستقل متميز عن المشروع، إنما يعني في الواقع العمل معا في المهام المشتركة. وفي هذا الصدد، أكد برنس أن التعلم هو العنصر المركزي والتعاونية هي التركيز على تفاعلات المتعلمين. ونظرا لأهمية التعاون في عملية التعلم تعمل الشبكات الاجتماعية كمنصات للمتعلمين في جمع وتبادل المعلومات والموارد من شبكات التعاون الداخلي والخارجي، وبهذا المعنى، تعتبر الشبكات الاجتماعية وسيلة فعالة لإبداع قنوات التعاون بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب.

على عكس نماذج التدريس التقليدية التي تميل إلى التركيز على عمليات التعلم الفردية، تسمح الشبكات الاجتماعية بتغيير في تفكير الفرد والطاقة والذكاء الذي يمكن إنتاجه من خلال منصات التعلم التعاوني. وتكمن قوة أدوات المحتوى التعاوني في القدرة على تقديم وجهة فريدة، حيث يجمع الناس أفكارهم مع إمكانية مراجعتها مع أقرانهم ونشرها بطريقة يمكن تحريرها إعادة النظر فيها. فالطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يشاركون بنشاط في هذه العملية والطلاب الذين يعملون في مجموعات يميلون إلى تعلم المزيد والاحتفاظ بالمعلومات لفترة أطول من الآخرين، وعلى الرغم من أن الحصول على المعلومات البسيطة يمكن أن يتم بشكل فردي فإن مهارات حل المشكلات لدى المتعلمين هي غالبا ما يتم تحسينها بشكل أفضل في بيئة تعاونية، فالشبكات الاجتماعية تسمح للمتعلمين في الواقع بالعمل معا في مشاريع أبعد من ذلك من قدرات الفرد.

من ناحية أخرى، لا يمكن استبعاد بالمخاطر المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم، وتشمل هذه القضايا عبء العمل للمعلمين والمتعلمين، عدم الثقة في ردود فعل المتعلمين الأقران، وقضايا الملكية المتعلقة بمساحات التعاون والصعوبة في تكييف الأدوات المتاحة للجمهور وصعوبة حمايتها وعدم الكشف عن هوية المتعلم، ومن بين عيوب الشبكات الاجتماعية في التعليم، يذكر (Curtin, 2014) و(Dunn, 2011) ما يلي:

- يمكن أن تكون شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة إلهاء للمتعلمين.
- قد يستخدمها بعض المتعلمين للتفاعلات الشخصية وليس للدراسة.
- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يمنع التفاعلات وجها لوجه وجه بين المتعلمين، فكلما زاد الوقت الذي يقضونه في التواصل الالكتروني قل الوقت الذي يقضونه في التواصل وجها لوجه.
- التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي.
- نشر المحتوى غير لائق على شبكات التواصل الاجتماعي.
- يعتمد العديد من المتعلمين على شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت الحصول على جميع الإجابات، مع تركيز أقل على التعلم والاحتفاظ بالمعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح وجود وسائل التواصل الاجتماعي في الفصل الدراسي موضوعا مثيرا للجدل منذ عدة سنوات. ويخشى العديد من الآباء والمعلمين من تداعيات ذلك ونتيجة لذلك، تم حظر الشبكات في الفصول الدراسية وحجبت بعض المدارس في عدد من الدول العديد من الشبكات الاجتماعية. ورغم هذه المخاوف يستخدم المتعلمون الشبكات الاجتماعية ومنه أدركت المؤسسات التعليمية أنه يجب عليها دمج هذه الأدوات في الفصل الدراسي وستتغير القواعد.

خاتمة:

توفر شبكات التواصل الاجتماعية العديد من الفرص التي تؤدي إلى إنجاح الأنشطة التعليمية، حيث أظهر العديد من المتعلمين مؤشرات للاستخدام الإيجابي لهذه الشبكات بما توفر لهم من فرص المشاركة والتبادل والتعاون مع زملاؤهم والمجتمع التعلمي، وتقديم العديد من الطرق البديلة للتعلم واستكشاف المواد التعليمية، كما أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير واضح في عمليات التعلم ويساهم في تحسين الدروس وفهما، ليس هذا فحسب، بل يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي توليد الدافع

والإرادة والإلهام للكثير من المتعلمين لاستخدامها في تحسين درجاتهم المدرسية، كل هذا يعتبر من قبل العديد من المنظرين نجاحا أكاديميا، حيث يميل المتعلمين إلى تحقيق أهدافهم الأكاديمية من حيث فهم واستيعاب دروسهم والبقاء متحفزين وملهمين لمواصلة التعلم وهو ما يبين أهمية الاستثمار في هذا النوع من التعليم الحديث من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لأنها تقدم للمتعلمين بيئة أفضل للتعلم وتطوير معارفهم خصوصا وأن فئة المتعلمين من المراهقين والشباب هم الأكثر استهلاكا لهذه التقنيات الجديدة.

الإحالات والمراجع:

- Tutkkun, O. (2011*). Internet Access, Use and Sharing Levels among Students During the Teaching-Learning Process*, TOJET. The Turkish Online Journal of Educational Technology, 10(2), pp. 152-160.
- Attenoukon, S., Karsenti, T., & Gervais, C. (2013). *Impact des TIC sur la motivation et la réussite des étudiants. Enquête à l'Université d'Abomey- Calavi au Bénin*. Revue internationale des technologies en pédagogie universitaire, 10(2).
- Michaut, C., & Roche, M. (2017). *L'influence des usages numériques des étudiants sur la réussite universitaire*. Revue internationale de pédagogie de l'enseignement supérieur *RIPES*. Récupéré sur https://journals.openedition.org /ripes/1171
- Michko, G. (2007). *A meta-analysis of the effects of teaching and learning with technology on students outcomes in undergraduated engineering educatio.* [Thèse de doctorat, Université de Houston.
- Gaudreau, P., Miranda, D., & Gareau, A. (2014). *Canadian university students in wireless classrooms: What do they do on their laptops and does it really matter?* Computers & Education, 70, pp. 245–255
- Deniger, M.-A. (2004). *Plénière sur la réussite éducative. Synthèse de la clôture. Tous ensemble pour la réussite*. Colloque sur la collaboration recherche-intervention en réussite éducative, CTREQ.
- Perrenoud, P. (2002). *Réussir à l'école: tout le curriculum, rien que le curriculum!* Faculté de psychologie des sciences de l'éducation. Université de Genève.
- Paivandi, S. (2015). *La qualité de l'apprentissage et la réussite universitaire*. Boeck Supérieur.
- Serres. (2012). *petite poussette.* Le Pommier.
- DIX. (2007). Récupéré sur Les cahiers des dix (61), ix-ix : https://doi.org/10.7202/039144a.
- Endrizzi, L. (2012). *Les technologies numériques dans l'enseignement supérieur, entre défis et opportunités*. Dossier d'actualité veille et analyses, (78), pp. 2-26.
- Tindell, D., & Bohlander, R. (2012). *The Use and Abuse of Cell Phones and Text Messaging in the Classroom: A Survey of College Students*. College Teaching, 60(1), pp. 1–9.
- Alava, S. (2013). Usages numériques des adolescents et compétences scolaires acquises. Formation et profession, 21(2).
- Shirky, C. (2014). *Why Clay Shirky Banned Laptops, Tablets and Phones from His Classroom.* Récupéré sur Education Shift. http://mediashift.org/2014/09/why-clay-shirky-banned-laptops-tablets-and-phones-from-hisclassroom/
- Weimer, M. (2012). *Five characteristics of learner-centered teaching.* Récupéré sur http://www.facultyfocus.com/articles/effective-teachingstrategies/ five-characteristics-of-learner-centered-teaching/
- Ravizza, S., Hambrick, D., & Fenn, K. M. (2014). *Non-academic internet use in the classroom is negatively related to classroom learning regardless of intellectual ability*. *Computers & Education, 78* , pp. 109-114.
- Curtin, M. Social Media in the Classroom? Pros and Cons to Consider, (2014).
- Mazer, J. P, Murphy, R. E, & Simonds, C. J. *I'll see you on "Facebook": The effects of computer-mediated teacher selfdisclosure on student motivation, affective learning, and classroom climate*. Communication Education, (2007).
- Ingram, A. L. & Hathorn, L. G. "*Methods for analyzing collaboration in online communications*". (2004).

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

صانع رابح ، (2024) **شبكات التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي نظرة في الوظائف والأثر** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16(02)/2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 245- 252).